

الهجاء عند العرب - الأعشى يهجو ابن عمه يزيد بن مسهر - شرح معلقة الأعشى (5) - شرح المعلقات

محمد صالح

السلام عليكم ورحمة الله. اهلا وسهلا بكم في الحلقة الخامسة من تناولنا لمعلقة الاعشاء على قناة مدرسة الشعر العربي. وفي هذه حلقة سوف نرى جانبا من قوة الشعر في المجتمع الجاهلي - [00:00:04](#)

واغسل تحديدا قوة الهجاء فقد وقع خلاف بين الاعشى وبين ابن عم له من سادات بني شيبان وابطال معركة ذي قار ويدعى يزيد ابن مسهر وكان قائد الميمنة في تلك المعركة. اي انه رجل كبير في قومه. وهو من الاكال. اي ان الملوك كانت تقطعه القطائع كهديه - [00:00:19](#)

ولكن خلافا وقع بينه وبين الاعشى ولا ندري تفاصيله تماما ورد في كتاب الاعلام للزركلي ان رجلا من بني كعب قتل رجلا من بني شيبان. ولكن يزيد ابن مسهل بدلا من ان يقتل القاتل - [00:00:42](#)

اختار ان يقتل احد زعماء بني كعب. فنشأ لذلك خلاف شديد هجاه الاعشى بسببه بطريقته اللاذعة ورغم انه قائد كبير وزعيم وشاعر ايضا الا ان بلاغة الاعشى وقوته في الشعر قد هزمته. وهي التي بقت الى الان - [00:00:59](#)

وظل هجاءه يتردد عبر القرون وكان العرب يحبون المدح ولكنهم كانوا يخافون الهجاء اكثر. فيتقون شر الشاعر القوي وربما يدفعون له لكي لا يهجوهم يكونون منه على حذر. وقد قال الشاعر الكبير سويد بن ابي كاهل في عينيته المشهورة انه فارس قوي ويمتلك لسانا صيرفيا - [00:01:18](#)

يقطع ما يلمسه. شبه لسانه كانه سيف قاطع وذكر عن الاعشى انه قال كان بيني وبين ابن عم لي يدعى يزيد ابن مسهر ما يكون بين اولاد العم. فهجاني وهجوته فافحمته - [00:01:42](#)

وقد هجاه الاعشى في المعلقة وفي قصيدة اخرى اولها هريرة تودعها وان لا ملائم غداة غد ام انت للبين واجم هجاه فيها هجاء مقذعا. ساضع رابطها في اسفل الحلقة ويمكننا ان نخصص حلقة للهجاء عند العرب. اما الان فسنعود لقصيدتنا. ضع فقط اعجابا لهذه الحلقة وهيا بنا نبدأ - [00:01:57](#)

قال الاعشى ابلغ يزيد بني شيبان مألوكه. ابا ثبيت اما تنفك تاتكل المألوكه هي الرسالة. يلوك الشيء بفمه اي يمضغه. فالمألوكه والالوكه هي الرسالة من فك من اخوات كانا ترفع المبتدأ وتنصب الخبر. وتفيد معنى الاستمرارية - [00:02:23](#)

تاتكل اتكل الانسان اي اشتد غضبه واحترق واكل بعضه بعضا من الغيظ. واتكلت النار اي اشتد لهيبها اذا المعنى هو ان الاعشى يوجه رسالة ليزيد ابن مسهر مع رسول بينهما ليقول له الا تزال تأكل نفسك وتحترق - [00:02:48](#)

من الغيظ الست منتهيا عن نحت افلتنا؟ ولست ضائرها ما اطت الابل الائلة هي شجرة عظيمة كبيرة معروفة في بلاد العرب. وموجودة ايضا في مصر وبلاد اخرى. واهل كل شيء هو اصله - [00:03:07](#)

واثل ما له يعني اكتسبه ونماه واكثره. وقد قال امرؤ القيس وقد يطلب المجد المؤثل امثالي. اي المجد الصين العظيم ونحت الائل تعبير يقال للطعن في الاصول. اي الطعن في الشرف - [00:03:25](#)

فقوله نحت افلتنا يقصد بها الانتقاص والطعن في شرفنا القوي الاصيل حطت الابل يعني ثقلت بحمولها وانت. اي انت بصوت الانين من التعب او الحنين اي انك لن تضر اثلتنا وشرفنا طالما تنض الابل بحمولتها. تعبير يدل على الابدية اي طالما تذهب قوافلنا -

والمثل العربي يقول لا اتيك ما اطت الابل اي لا اتيك ابدأ المعنى ان تنتهي عن محاولة الطعن في شرفنا الاصيل وانت لن تقدر على ذلك ابدأ. فشرنا دائم ولا يتأثر باقوال - 00:04:08

وافعالك صخرة يوما ليفلقها. فلم يضرها واوهى قرنه الوعد اوهى يعني اضعف وانكسرت. الوعي هو جنس من تيوس الجبال التي تعيش فوق الصخور. وتكون لها قرون كبيرة يقول ان ما تفعله بلا طائل ولن تضرنا ابدأ. واتى بسورة طريفة وفيها اهانة. فشبهوا بالوعل وهو التيس البري - 00:04:26

وهو يحاول ان ينطح صخرة كبيرة ليكسر بها بقرونه. وهو عمل احمق لا فائدة فيه ولو استمر في فعله للابد. وكل سيحصل عليه هو اضعاف قوته وانهاكه اي ان كل ما تفعله لتشويهنا لن يؤثر فينا ولن تجني الا التعب والمشقة بلا فائدة - 00:04:55

تغري بنا رهط مسعود واخوته. عند اللقاء فتردي ثم تعتزل تغري من الاغراء اي تضللهم وتزين لهم الحرب ضدنا وتحرضهم رهط الرجل هم اهله وعشيرته الاقربون دي من الردى وهو الموت اي توردهم موارد الموت وتهلكهم عندما تضعهم في مواجهةنا نحن - 00:05:16

المعنى انك تهيج علينا هؤلاء الرجال وتزين لهم عداوتنا حتى يشتبكوا معنا فتهلكهم لانهم لا قبل لهم بنا. وانت ستعتزل وتترك هذه الحرب التي اشعلتها. فهو يعيره بانه جبان لا يقدر على المواجهة - 00:05:42

وهنا نلاحظ ان هجاء الاعشى يحمل قدرا من السخرية والحط من قدر منافسه. مع ان هذا الذي يهجو قائد كبير في قبيلة بكر كل فروعها وبطل من ابطال ذي قار. ولكن عندما شب خلاف مع الاعشى صورته كما لو كان طفلا صغيرا جباناً. او رجلاً - 00:06:00

القوى ولا يقدر على المواجهة ثم يكمل لا اعرفك ان جدت عداوتنا والتمس النصر منكم عوض تحتل جدت عداوتنا اي اشتدت التمس النصر منكم اي طلب منكم ان تنصرونا. الالتماس هو الطلب - 00:06:20

عود قال الكسائي عوض بضم الضاد هو الدهر او ابدأ. ويقال لا اكلمك عوض يا فتى اي لا اكلمك ابدأ اي انني لن اعرفك عندما يحتدم الخلاف ونطلب منك المساعدة ويلتمس منك النصر. حينها لن اراك ولن اعرف لك طريقاً. فانت لن - 00:06:41

افيد احدا تحتل اي تحتل الدواب ويقوم الناس ويغضبوا وتهيج الحرب. وتروى تحتل بفتح التاء الاولى بمعنى تهرب وتفر حين يطلب منك العون اي انك تسبب المتاعب فقط ولا نراك وقت طلب المساعدة. وعندما يهيج الناس في الحرب فانك تهرب -

وتلاحظون مرة اخرى الاهانة التي فيه جاء الاعشى ثم يقول تلزم ارماح ذي الجدين ثورتنا عند اللقاء فترضهم وتعتزلوا ذو الجدين هو رجل من سادات العرب يسمى قيس ابن مسعود ابن قيس ذي الجدين. معنى ذو الجدين اي صاحب الحظين. سمي - 00:07:23

كذلك لان جده افتدى رجلاً اسيراً بفداء رجلين. اي انه لقب تكريم ثورتنا اي غضبتنا. المعنى واضح فهو يؤكد على نفس الفكرة السابقة انه يهيج الناس ضدهم ويضعهم تحت غضب - 00:07:48

الاعشى ثم يتركهم يواجهون مصيرهم ولا يحميهم لا تقعدن وقد اكلتها حطبا تعوذ من شرها يوما وتبتهل اكلتها حطبا اي اجبت النار وصنعت المشكلة. كمن يضع الحطب في النار لتأكل وتعظم - 00:08:05

يعوذ يعني يلجأ ويعتصم. ومعنى الاستعاذة بالله اللجوء اليه والاعتصام به تتهم يعني تصلي وتدعو يقول لا تقعد الان عن الحرب وانت الذي اشعلتها ودفعتها لتكبر هكذا. الان تستعيز من شرها وتصلي بسبب الخوف. هل - 00:08:24

تظن انك ستفلت بعدما اشعلت الحرب؟ سائل بني اسد عنا فقد علموا. ان سوف يأتيك من انبائنا شكلوا شكل اي اشكال واخبار من الحكايات. يقصد ان حكاياتنا وايماننا معهم كثيرة. ان كنت تريد معرفة قوتنا فاسأل عنا - 00:08:45

قبيلة اسد فقد جربونا من قبل وهم يعرفون ان اخبارنا ستصل لك الاعشى يعدد له انتصارات قومه السابقة ليكون منه على حذر واسأل قشيرا وعبدالله كلهم. واسأل ربعة عنا كيف نفتعل - 00:09:05

قشير وعبدالله وربعة هم قبائل او اسماء واشخاص ولكنني لم اقرأ في كتب الشرح من هم تحديد الذين يقصدهم الاعشاب. فلا يمكننا القطع ولكننا نفهم انهم هزموا من قوم الاعشى ويشهدون على قوتهم. فيقول له اسأل هؤلاء كيف فعلنا معهم - 00:09:24

عندما قاتلناهم انا نقاتلهم حتى نقتلهم. عند اللقاء وان جاروا وان جهلوا نقاتل ونقتل المعاني معروفة. ولكنني الفت نظركم الى جانب من قوة اللغة العربية من ناحية الصرف. حيث تأخذ - [00:09:44](#)

الكلمات قوالب صرفية معينة او ما نسميها الالوزان الصرفية تعطيها معنى خاصا فقاتل على وزن فاعل تعطي معنى الاستمرارية والمشاركة. اي ان الطرفان يتشاركان الفعل وهو القتال ويستمر وبينهم فترة - [00:10:03](#)

وقتل بالتشديد على وزني فعالة تفيد المبالغة وشدة الامر اي شدة التقتيل وهذه الدلالات المختلفة للالوزان الصافية تعطي عمقا وتنوعا كبيرا في معاني اللغة العربية. وسوف اخصص له عدة حلقات منفصلة - [00:10:22](#)

ان شاء الله جار يعني جاوزوا المقدار في القوة والبطش جهلوا نفس المعنى تقريبا وهو من الجهالة او التصرف بحمق يعني حتى لو حاربنا هؤلاء بقوة وبحمق واسراف في الدماء فنحن نظل نقاتلهم حتى نقتلهم. قد كان في - [00:10:40](#)

الكهف انه محترَب والجاشرية ما تسعى وتنتضل ال كهف هم فرع من فروع قبيلة بكر من بني سعد ابن مالك ابن طبيعة. وهذا الفرع هو الذي ينتمي له الشاعر الاخر طرف ابن العاص - [00:11:02](#)

الجاشرية قيل قبيلة من العرب وقيل وسم امرأة من اباد. واصل الكلمة شرب الصباح. ومعناها ايضا المبيت مع ابل في المرعى فيقال جسر القوم اي باتوا بجانب ابلهم النضل والمناضلة هو الرمي بالسهم. فينتضل معناها يرمي بالسهم ويحارب - [00:11:18](#)

يقول قد كان هؤلاء القوم من يسعى لهم في ثأرهم فلماذا تدخل بينهم وانت لست منهم؟ نفهم انه ظهر خلاف داخلي بين عشائر من قبيلة بكر وتدخل فيه يزيد ابن مسهل بطريقة اشعلته فانتقده الاعشاب شدة - [00:11:43](#)

وهنا اتوقف لحلقة اليوم ليتبقى لنا حلقة اخيرة يواصل فيها الاعشاء التهديد والتوعد ويذكر قوة قبيلته في المعارك شكرا لكم على المتابعة. وهذه هي ابيات حلقة اليوم ليسهل عليك الحفظ - [00:12:03](#)

قال الاعشى ابلغ يزيد بني شيبان مألوكه ابا ثبيت اما تنفك تاتكل الست منتهيا عن نحت اثلتنا ولست ضائرها ما اطت الابل صخرة يوما ليفلقها. فلم يضرها واوهى قرنه الوعل - [00:12:20](#)

تغري بنا رهط مسعود واخوته. عند اللقاء فتردي ثم تعتزل لا اعرفك ان جدت عداوتنا والتمس النصر منكم عوض تحتمل تلزم ارماح ذي الجدين ثورتنا عند اللقاء فترضيههم وتعتزلوا لا تقعدن وقد اكلتها حطبا - [00:12:43](#)

تعود من شرها يوما وتبتهل سائل بني اسد عنا فقد علموا ان سوف يأتيك من انبائنا شكلوا واسأل قشيرا وعبدالله كله مو. واسأل ربيعة عنا كيف نفتعل انا نقاتلهم حتى نقتلهم عند اللقاء وان جاروا. وان جهلوا - [00:13:09](#)

قد كان في ال كهف انهم احتربوا والجاشرية ما تسعى وتنتضل شكرا لكم على المتابعة. واتمنى ان اكون قد وفقت في بيان معنى هذه الابيات. شكرا لكم مرة اخرى واراكم قريبا ان شاء الله. السلام - [00:13:34](#)

عليكم - [00:13:52](#)